

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

تزرور خالتها



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين

## تزور خالتها

جيلبير دولاهاي  
مرسيل مرليه  
نقلها إلى العربية  
سهيل مثل



casterman





قالت الخالة لوزة لوالدي ثولين : دعا ثولين نائي لتقيم عندي بضعة أيام ، فالخياة في الربيع ساجرة بالجمال .

فوافق الأنيوان ، وأعدت ثولين حقيبتها استعداداً للرحلة ، وانطلقت وفي رأسها مئات الأفكار ...

وصلت ثولين إلى نيب الخالة لوزة ، وأنزلت حقيبتها . وعلى الفور اندفع قيصر نحوها يتبع استعداداً بالبقع ، وقال لها : كم تمكثين معنا يا ثولين ؟

- ليس أقل من أسبوع .

- سوف أعلّمك الجري وراء الكرة ، والقفز ، والتدحرج فوق الغشب ... وستلهم شعاً كما يلهم الأصدقاء .



الجرّ حبيّلة ، الجرّ حبيّلة ...  
 - الجّميع إلى الشّارة ... نفّذي الأوامر ... كان ذلك أمينو نغاة الخالقة لوزة ، وهو  
 ينطق بكلّ ما يجرّ له ، ويغيّر بغيره ... باله من طائر مُضجك !



كانت تولى ملاكى والتشايط ... فراخت تُحدّد جلاء بُرج الحمام في حديقة الخالة .  
 وإذا يَحْمَن عَشْرَةً أو عشرين حمامة فتَهافتُ عليها من كُلِّ صَوْبٍ ...

حطَّتْ حَمَامَةُ أَلُوفٍ عَلَى كَبِيبِ ثُولَيْنِ ، وَقَالَتْ لِزِفْقَاتِهَا : تَعَالَيْنِ لِزُرُورَةِ هَذِهِ الْفَتَاةِ  
الصَّغِيرَةِ الَّتِي فَوْقَ السَّلَمِ .

فَهْتَفَتِ ثُولَيْنِ مُخْلِطَةً : اِتَّبِعْنِي إِلَى الطَّلَامِ .

وَدَخَلَ الْحَدِيقَةَ هِرُّ الْجَمْرَانِ كَالْبَهْلَوَانِ ، فَتَصَانَحَتِ الْحَمَائِمُ : أَهْرَبْتُ غَنَّا أَتَيْهَا الْوَقْشُ ،  
لَيْسَ هَذَا مَكَانَكَ ...

فَحَامَةُ ظَهَرَتْ بَطَّةً تَرْكُضُ . فَاثْطَلَقَتْ ثُولَيْنِ وَرَائِعَا تَصِيحُ : تَعَالَى إِلَيَّ ... دَعِينِي  
أُمْسِكُ بِكَ .

- لَنْ تُفْلِحِي فِي ذَلِكَ ... كَوَانُ ... كَوَانُ ... لَنْ تُفْلِحِي أَبَدًا .

- الْوَهْلُ لَكَ إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتِ أَرْعَايَ حَالِي ...

وَلَكِنْ ... مِنْ أَيْنَ أَنْتِ هَذِهِ الْبَطَّةُ !؟





- إنها بيوت ، تطير . لقد عبرت الشياخ .

كان ذلك كريماً ، ابن صاحب المزرعة المجاورة . وأضاف : ذعبيها لي ... سأمنيكُ بها حالاً .

ليس من السهل أن تُمسك بِطَيرٍ يَفرّحُ بينَ ذراعيك إذا لم تُكُنْ مُعتاداً على ذلك . وقد كانت يَمو مُستاءة ، فرائحت تُحاولُ التملّصُ بِعنفٍ ، وتَصيحُ :  
ذعني ، ذعني ... لم أقتلُ شيئاً ... ما الحكاية ؟! كوان ، كوان ...  
حينما بدأ المطرُ ينهيزُ قال الصبيُّ لثولين : أتذهبين لِتَصطادِ الضفادع ؟

- وأين نَصطادُها ؟

- قُربَ النّبعِ طبعاً ... فهي تَعيشُ هُناك .







درين ... درين ... إنه جرس الطيف ، وهامني ذي الأم نهائيتُ قولين .  
 قالتُ قولين : أنا في أحسن حال يا أمي ... أقتلك بقوة ، وتقبلك عائلتي لوزة ...  
 تعرفتُ ابن صاحب المزرعة المجاورة ، ويدعى كريباً ، وهو صبي لطيف ، لذيه بطة  
 تدعى بيو ... ولقد أفقدتُ جلاء نرج الحمام ...  
 ذهبتُ أمس لاصطياد الضفادع ، أما اليوم فالمطر ينهمر بغزار ، وليس أماننا إلا الله  
 بأثواب عائلتي لوزة وقبعاتها القديمة ...  
 أنا طوبون فهو نمرح مع قبض ...



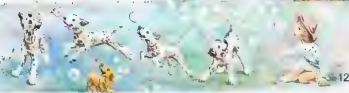
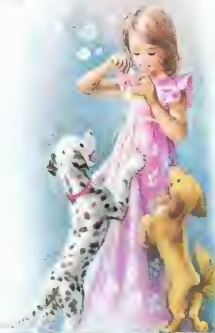
ما زال المطر ينهمر بغزاره ...  
 مِمَّا لم تستعِج للكلاب بالخروج .  
 ولهذا كان طيوس سيمًا ، وكان  
 قهضر يُجرى بالضيق ، فلا يكد  
 يستريح في مكان .

وهاعما يلحسان على ثولين :  
 هَيَّا نَلْعَبْ ... نَعَالِي مِنْ قَضِيكِ  
 يَا ثُولِي ...

- حسن ... سَأَنْفُخُ الْقَفَاعَاتِ .  
 - الْقَفَاعَاتُ ! ... وَكَيْفَ تَقْوِمِينَ  
 بِهَذَا ؟

- لَيْسَ الْأَمْرُ صَعْبًا ... سَأُعِدُّهَا  
 حَالًا .

- هَيَّا ثُولِي ... هَيَّا إِذَا .  
 - دَقِيقَةً وَاحِدَةً ... بِاصْبِرْ بَعْدِي .  
 إِضْطَرَّا دَقِيقَةً وَاحِدَةً فَقَطَّ .





فُفَاعَاتٌ ... فُفَاعَاتٌ ... إِلَيْكُمَا مَائِشَاهُمَا مِنَ الْفُفَاعَاتِ .  
 يِفْ ... يِفْ ... إِنَّهَا تَتَفَحَّرُ عَلَى طَرَفِي حُطْنَيْكُمَا ... إِنَّهَا خَفِيفَةٌ كَالرَّيشِ ...  
 تَتَصَاعَدُ وَتَتَصَاعَدُ إِلَى أَعْلَى ... ثُمَّ تَحْتَفِي ...



قَالَ طَبْرُوسُ مُتَقَهِّدًا : لَيْتَنِي فُقَاعَةٌ مَضَعَةٌ .

وَقَالَ قَبْصَرُ : لَيْتَنِي عُصْفُورٌ ، أَوْ فَرَّاشَةٌ ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ... فَلَوْ كَانَ لِي بَحْنَانِ

لَطِيرْتُ بَعِيدًا بَعِيدًا ... إِلَى الْحَدَائِبِ الْأَخْصَرِ مِنَ الْجَبَلِ ...

وَقَالَ الْبَيْغَاءُ كَعَادِيَّةٌ : الْهَوُ جَمِيلٌ ... الْجَوُ جَمِيلٌ ... الْجَمِيعُ إِلَى الشَّيَارِقِ .

وَقَالَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : أَرَى الْبَيْغَاءَ مُجِنًّا ، فَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمَ فَرْجٍ مَسَاءَ أَمْسٍ ، وَهَذَا يُبْشِرُ

إِلَى طَلْقِ حَسَنِ . هَيَّا ... وَلْنَسْطَلِقْ .

- تَبَّأَ لِذَلِكَ ... فَضَحْرَكَةُ الشَّهَارَةِ لَا تَهْلُورُ .

قَالَ الْجَمِيعُ : فَمَا الْعَتَلُ ؟

قَالَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : رُبَّمَا فَاتَنِي أَنَّ أَمَلًا الْخَزَّانَ بِالْوَقُودِ ... يَا لَهُ مِنْ حُطٍّ !!!

بَلْ إِنَّهَا وَاجِدَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ هَذَا الْمُخْرَمِ ...





تَذَكَّرْتُ تُولَيْنِ أَنَّ الْمُعَلِّمَةَ قَالَتْ لَهَا : إِذَا ذَعَبْتَ إِلَى الْجَبَلِ يَوْمًا فَسَوْفَ تَجِدِينَ كُلَّ  
أَنْوَاعِ الثِّبَاتِ الَّتِي نَحْتَاجِينَ إِلَيْهَا لِإِكْمَالِ مَحْشُوعَتِكَ .  
وَهَذِهِ فُرْصَةٌ سَائِحَةٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِعْلَالِهَا .  
عُذِّرْتُ تُولَيْنِ عَلَى أَنْوَاعِ عَدِيدَةٍ مِنَ الثِّبَاتِ النَّادِرَةِ ، وَكَانَتْ يَابِغَةً جَدًّا ، وَلَطِيفَةً  
كَالْحَرِيرِ . فَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تُمَسِّكَ بِهَا بِرَفْقٍ بِالْيَدِ حَتَّى لَا تُثْلِفَهَا .

آلاف الحشرات تعيش بين الأعشاب ، وتحت الأوراق ، وفي الجداول مع الحصى .  
ويطلق العلماء على هذه الحشرات أسماء غريبة مثل : مُعْتَدَات الأجنحة أو اليعضويات  
أو حُرَشَفِيَّات الأجنحة ... ولكن هناك أسماء أكثر جمالاً مثل : دُعُشُوفَة أو قَرَاشَة أو  
قَرَسِ النَّهْي ...





هاهو ذا المساء قد أفتل ، وناذى كرميم : تولى ... هناك معزى شاردة ... هيا بنا  
 ونشميك بها ... ولكن ! لعلنا قد فات الأوان ...  
 - ينبغي أن نعلم صاحبها بذلك .  
 كانت تولى مازال ترخص عندما سمعت كرميم نادياها : انتظريني تولى .  
 وارتدت تولى على عقبها ، فوجدت كرميم مطروحا على الأرض ...  
 - ماذا لك يا كرميم ؟ هل وقعت ؟  
 - لقد علفت بالأسلاك الشائكة .  
 ومن بعد ، راحت الخالة نادى : تعالينا بسرعة يا عزيزي ...





إِنْكِتِ الْخَالَةَ لَوَزَةَ لَدَى عَوْدِهِمْ إِلَى الْمَنْزِلِ عَلَى إِصْلَاحِ مَلَابِسِ  
الْوَلَدَيْنِ الْمُتَرَقَّةِ . وَكَانَتْ رُكْبَتَا كَرِيمٍ مُخَدَّشَتَيْنِ . فَقَالَتْ لَهُ تُولِيؤُ :  
سَوْفَ أَضْمَدُ جِرَاحَكَ . وَإِلَّا فَمَاذَا عَسَى أَنْ تَقُولَ أَثْمَكَ ؟ ... عَلَى  
أَيِّ حَالٍ ، لَقَدْ أَمْضَيْنَا وَهَبًا مُمْتِعًا .

- هَلْ تَعْتَقِدِينَ أَنَّ الْيَعْرَى قَدْ ضَلَّتِ الشَّيْلَ ؟  
- لَا أَظُنُّ ذَلِكَ ، فَهِيَ تَعْرِفُ طَرِيقَهَا جَيِّدًا .

قَالَتْ تُولِينُ لِكَرِيمٍ : هل رَأَيْتِ الأَرَاهُزَ  
الَّتِي حَمَعْتُهَا مِنَ الرِّيفِ ؟  
- وما الغَرَضُ مِنْ حَمْعِهَا ؟ هل تُرِيدِينَ  
تَحْفِظَ شَرَابِ الأَرَاهُزِ السَّاحِنِ ؟  
- بل أُرِيدُ إِعْدَادَ مَحْمُوعَةِ نَبَاتَاتٍ .

- وما مَحْمُوعَةُ النَّبَاتَاتِ !  
- أَجْمَعُ أَنْوَاعاً مِنَ النَّبَاتَاتِ فِي كُرْسِيِّ  
خَاصٍّ . وَأَصْعَبُ مَا فِي الْأَمْرِ حِفْظُهَا  
مُسَطَّحَةً .  
- وما الطَّرِيقَةُ لِحِفْظِهَا مُسَطَّحَةً ؟  
- فِي الْبِدَايَةِ ، أَضَعُهَا بِهَذَا الشَّكْلِ بَيْنَ  
صَفَحَاتِ الْكُرْسِيِّ بِعَيْنِي ، ثُمَّ أَرْكُضُهَا  
لِتَحْفَ .



- وماذا بعد ؟

- وعيننا تجف تماماً ، أفوم يلصقها في الكرسي الخاص ، ثم أفون في أسفل كل صفحة اسم الثمرة واسم المكان الذي تم فيه العثور عليها .

وقامت الخالة نورة بشقيد لوحة لطيفة من نباتات ثولين ، فقامت لها كذكرى لأوقات جميلة قضتها في جبالها .

شارَفَتْ زِيَارَةَ ثُولَيْنِ يَهَابِقَهَا .

سَيَكُونُ وَالِدُهَا حَضَماً مُسْرُوراً بِتَجَمُّوعَةِ النَّبَاتَاتِ ... حَقّاً إِنَّهَا لَمْ تَكْتُمِلْ ، وَلَكِنْ  
هَذَا سَيَكُونُ فِي زِيَارَةِ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَإِنَّ فِي الرَّيْبِ شَيْئاً لَا يَنْضُبُّ مِنَ النَّبَاتَاتِ  
وَالْأَزْهَارِ ، وَعَلَيْهَا أَنْ تَكْتَشِفَهَا .

قَالَ كَرِيمٌ وَهُوَ مُوَدَّعٌ صَدِيقَتَهُ : هَلْ تَعُودِينَ قَرِيباً ؟

فَقَالَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : طَبْعاً يَا كَرِيمُ ، نَحْنُ نُرْجُو بِثُولَيْنِ كُنْهُمَا رَغَبَتْ فِي زِيَارَتِنَا .





© Editions CASTORMAN Belgium

جميع حقوق النشر محفوظة لدى دار النشر - كل حق احتجج به في النشر أو في شكل أو طريقة أو لغة أو غير ذلك  
من أشكال النشر أو من أي شكل آخر من أشكال النشر - محفوظة - غير مسموح بالتوزيع غير المصرح به. Castormann

**RP©DM Robin Children Books**

All rights for this Arabic edition reserved and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form, without written permission of the rights owner in co-operation with CASTORMAN Belgium





- |    |                        |    |                       |    |                          |
|----|------------------------|----|-----------------------|----|--------------------------|
| 35 | تولين تكتيفت للوسيف    | 18 | تولين أم صغيرة        | 1  | تولين في المزرعة         |
| 36 | تولين تُعيخ كلفتها     | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 2  | تولين في رحلة            |
| 37 | تولين في العانة        | 20 | تولين تعني بالحديقة   | 3  | تولين في الصحراء         |
| 38 | تولين والحديقة         | 21 | تولين تركب الدراجة    | 4  | تولين في الشوارع         |
| 39 | تولين والجارية القصية  | 22 | تولين والقصبة الأوترا | 5  | تولين ، مرساً بالمدرسة   |
| 40 | تولين والأربعة المشهور | 23 | تولين في عيد الأحرار  | 6  | تولين في الشوارع الشعبية |
| 41 | تولين في ليلة العيد    | 24 | تولين تقيم الطعام     | 7  | تولين على حقلية المسرح   |
| 42 | تولين والبيت الجديد    | 25 | تولين تتعلم المشاهدة  | 8  | تولين في الحقل           |
| 43 | تولين في حفل تنكري     | 26 | تولين مريضة           | 9  | تولين في المحييم         |
| 44 | تولين والقصبة المشهورة | 27 | تولين تزور خالتها     | 10 | تولين على نهر الباصرة    |
| 45 | تولين وراة الشعور      | 28 | تولين تسافر في القطار | 11 | تولين وأصول الشو         |
| 46 | تولين والحلويات        | 29 | تولين تتعلم الملاحة   | 12 | تولين في المنزل          |
| 47 | تولين مريضة            | 30 | تولين وصديقتها الشوري | 13 | تولين في حديقة الحيوانات |
| 48 | تولين في فرس الاستكشاف | 31 | تولين والجدار الخشبي  | 14 | تولين يمشي               |
| 49 | تولين في فرس الرسم     | 32 | تولين في عيد الأم     | 15 | تولين في الطفرة          |
| 50 | تولين في ملاو الحكايات | 33 | تولين في الخطوط       | 16 | تولين تركب الخيل         |
| 51 | تولين في فرس العلم     | 34 | تولين في المدرسة      | 17 | تولين في المكتبة         |

© CM1-37

ISBN 2-203-10127-X



6 214001 440275